المقدمة

يشهد العالم حاليًا تطورات علمية وتكنولوجية واسعة في جميع المجالات، وقد انعكس هذا التطور على العملية التعليمية التعلُّمية، حيث شمل هذا التطور المناهج وطرق التدريس؛ حتى تستطيع المناهج أن تواكب هذا التطور السريع، وتتماشى مع عصر الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية الهائلة.

ونتيجة لتلك المتغيرات والتطورات المتلاحقة في هذا العصر ظهر ما يسمى بالتعلُّم المُسرَّع أو التعلُّم السريع كما يسميه بعضهم، "ويمثل التعلُّم المُسرَّع أحد الأساليب الحديثة للتعلُّم؛ حيث يقدم تصورًا جديدًا لاستثمار العقل البشري والجسم وجميع الحواس في التعلُّم، واستخدامها معًا لتحقيق أفضل النتائج، وللحصول على أقصى درجة من التعلُّم، من خلال التطبيقات العملية والتمرين"(1).

(1) مهارات التعلم السريع: القراءة السريعة والخريطة الذهنية، محمد عبدالغني حسن هلال (مركز تطوير الأداء والتنمية. مصر، 2007م): ص12.

وقد ظهر التعلُّم المُسرَّع في أوائل الستينات من القرن العشرين، حيث ساهمت ثلاثة اتجاهات رئيسة في نمو وظهور هذا المفهوم؛ هي(2):

الاتجاه الأول: اهتمام علماء النفس بالبحث عن الطريقة التي يتعلم بها الإنسان، وتطور أبحاث الدماغ واكتشاف الكيفية التي يعمل بها، وأهم الحقائق التي من شأنها أن تسرّع وتساعد على حفظ المعلومات في الذاكرة.

الاتجاه الثاني: إجراء عالم النفس البلغاري لوزانوف (Lozanov) لمجموعة من التجارب حول التعلُّم بمصاحبة أصوات الطبيعة والموسيقى، وقد نفذت تلك التجارب فيما بعد على مجموعات من الطلاب في أثناء تعلمهم اللغة الفرنسية؛ حيث تبين أن التعلُّم المصاحب لتلك الأصوات كان أسرع وأفضل.

الاتجاه الثالث: ظهور نظرية جاردنر (Howard Gardner) في الذكاء، والتي من خلالها تم تصنيف الذكاء إلى ثمانية مجالات مختلفة، ومن ثم لفتت تلك النظرية اهتمام باحثي التعلُّم المُسرَّع إلى أن

(2) انظر: فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التعلم السريع لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي بدولة الكويت: دراسة تجريبية ميدانية، عبدالله عبدالرحمن الكندري وشافي فهد شافي المحبوب (مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. العدد: 155 مصر): ص145، 146.

هناك طريقة مفضلة لتعلم كل فرد، من شأنها أن تحسن من عملية التعلُّم وتسرعها.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى فعالية استخدام التعلُّم المُسرَّع في التحصيل الدراسي، فقد أشارت دراسة ويلكنز وآخرون(3) (Wilkins et al., 2010) إلى فعالية استخدام برامج التعلُّم المُسرَّع في التدريس؛ لأنها تحفز الطالب وتشجعه على التعلُّم، وهو ما يؤدي بدوره إلى إيجاد الرضا في ذاته؛ فينعكس على علاماته وعلى تحصيله الأكاديمي.

أما دراسة نيكوليت وبريوني(4) (Nicolette & Briony, 2010) فقد توصلت إلى أن استخدام التعلُّم المُسرَّع ساهم في إيجابية الطلاب، وساعد على زيادة دافعيتهم وثقتهم في تعلمهم.

3 Wilkins, S; Martin, S & Walker, I (2010). Exploring the Impacts of Accelerated Delivery on Student Learning, Achievement and Satisfaction, Research in Post-Compulsory Education, Vol.15, (4), .455-472.

4 Nicolette, L & Briony, H (2010). Accelerated Learning: A Study of Faculty and Student Experiences, Innovative Higher Education, Vol.95 (3), 191-202.

كما أسفرت نتائج دراسة أجرتها فاطمة اللحياني (2012م)(5) إلى أن أثر استخدام التعلُّم المُسرَّع على التحصيل الدراسي في مقرر المكتبة والبحث والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة كان كبيرًا.

"ونظرًا لأهمية التعلُّم المُسرَّع في تطوير مهارات التلاميذ في المشاركة الفعّالة في عملية التعليم والتعلُّم، وتنمية قدراتهم الذاتية في الحصول على المعرفة بشكل يحقق لهم الاستقلالية في التعلُّم مدى الحياة"(6)؛ استعنتُ بالله تعالى على إعداد هذا الكتاب؛ بغرض توجيه نظر التربويين نحو أسلوب التعلُّم المُسرَّع، وبيان أثره في التدريس، وفاعليته في زيادة مستوى التحصيل الدراسي، وزيادة التفاعل الصفي، وتقليل الملل وانشغال الطلاب.

والله المستعان

المؤلِّف

---

(5) أثر استخدام التعلم السريع في التحصيل الدراسي لمادة المكتبة والبحث والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة، فاطمة اللحياني (رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة 2012م).

(6) مهارات التعلم السريع، محمد عبد الغني حسن هلال: ص12.